

تفسير ابن كثير

قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا لَا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ^ج ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي
إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ^ج

يخبرهما يوسف - عليه السلام - أنهما مهمما رأيا في نومهما من حلم ، فإنه عارف بتفسيره
ويخبرهما بتأويله قبل وقوعه; ولهذا قال : (لا يأتیکما طعام ترزقانه إلا نبأتهما بتأويله قبل
أن يأتیکما) قال مجاهد : يقول : (لا يأتیکما طعام ترزقانه) [في نومكما] (إلا نبأتهما
بتأويله قبل أن يأتیکما) وكذا قال السدي . وقال ابن أبي حاتم ، رحمه الله : حدثنا علي
بن الحسين ، حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا محمد بن يزيد - شيخ له - حدثنا رشدين ،
عن الحسن بن ثوبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ما أدري لعل يوسف ، عليه
السلام ، كان يعتاف وهو كذلك ، لأني أجد في كتاب الله حين قال للرجلين : (لا
يأتیکما طعام ترزقانه إلا نبأتهما بتأويله) قال : إذا جاء الطعام حلوا أو مرا اعتاف عند
ذلك . ثم قال ابن عباس : إنما علم فعلم . وهذا أثر غريب . ثم قال : وهذا إنما هو من تعليم
الله إياي; لأني اجتنبت ملة الكافرين بالله واليوم الآخر ، فلا يرجون ثوابا ولا عقابا في

المعاد.